الادراك بالذوق كالحموضة والمرارة فيجب استعماله امام العطريات لتقوية العصب خصوصا عند استعمال
المزاج كالمسك جاذب للزكام كالورد فليتحرر هذه المقاييس لكمال اللذة ثم من اجل فوايد الروايح تحريك
الشاهية فانها تملو الاعصاب بالهوى لاقبال الجاذبة عليه كفعل فم المعدة عند اخذ الغذا الطيب
على شوق وذلك الهوى يحقق المنى بل الاخلاط كلها لينفصل الما بنضج صحيح فيهم ويليها الاذكا وقوة
الفهم والحدس والتامل خصوصا ما شاكل الروح في الغاية كالعنبر قالوا واشد الروايح ملايمة وتفريحا
ما كان اصله من الحيوان للمشاكلة كالزباد والمسك كما ان اوفق الاغذية اللحم الا انه صرح بخلاف ذلك
حيث فضل العنبر على ساير الروايح وعندي ان هذا هو الاوجه لان ما اصله دم لا بد ولن يتعفن
ومن ثم كان اكل المسك موجب للبخار في المعدة وفي الزباد زخمة لا تفارقه اذا تاملت ذلك ويمكن ان
يجاب عن هذا بالفرق بين الاكل الواقع الى البدن جرمه والشم المصعد بخالص لا جزا والكيف وقد حققناه
في الفلسفة واما استفادتها التفريح من طريق اللمس فمبني على صحة العصب واعتدال اللحم المجعول
عليه عاضدا حافظا فهو اعم التركيب من العضو نفسه وافق موضع دراك للملموسات السبابة ثم الراحة
ثم الوسطى واضعفها الخنصر هذا وان هذه الحاسة اكثر الحواس مدركات لانها تدرك الكيفيات ثم
فروع الطبخ من حرق وشي وقلي وخفة ونعومة وتخلخل ولين الى غير ذلك وقد بثت في ساير البدن
لكونها بالاعصاب الحسية كما ستراه ثم ان المفرح من هذه هو مس النعومة والملامسة او الملايم منها
او ساير المدارك ان اشتملت على نسب ملايمة او المراد من الالتذاذ بها هو الجماع فقط وادراك الطعوم
من هذه الحاسة خالف صحته ادراك النعومة مطلقا والجماع لا الطعوم والا لم تكن الحواس خمسة
ثم ههنا تمام اخر من اعظم المفرحات بهذه الحاسة وهو الغمز باكف الجواري الناعمات الحسنات
اذا تتابعت على البدن بنسب طبيعية نعم الغشو بين الوجوه الاربعة نزولا لا صعودا على
نسبة شي الخلط فيه وهو بهذه الكيفية منشط يذهب الكسل وما اجتمع من الخلط ويصفي
اللون ويهيج الشاهية في الحر حتى قال الشيخ لو ان حيا من الموت شي لكان التغميز ويجب ان
يصحبه نحو الغوالي والذرايز الطيبة ليعظم بذلك نفعه ولكن على وجه مخصوص والا لم
يحس كون الجماع ايضا مفردا في هذا الباب واما الدلك الملايم على وفق الامزجة كما لحسن
للمهزول ليجلب الدم الى ظاهره وتقويم الدلك في التسمين فصحيح لا مفرح وقد يقع التصريح
بلبس ما من شانه ان يورث غنا كلبس الذهب والفضة والياقوت اذا كان ذلك من كوز الى دهن
الاطلس ومنه النوم على الحرير وما في معناه من غير اشتراط مناسبة لمجرد التفريح هنا
واما وصول الفرح الى النفس من قبل الذوق فقد اجمعوا على ان الادراك بالمفصل الاول
من جرم اللسان لان الاعصاب الحسية قد بثت فيه بخلاف الداخل اذ ليس فيها فيه منها شي
قيل ويغالب اللذة لما فيها من فروع تلك الاعصاب وان النفوس لا ابقا لها بدون الاغذية
الحافظة

الحافظة للصحة وان تحرر ادراك الطعوم بانبساط المدرك من كيفيات الطعوم في جرم اللسان
وعرضه بمساعدة الرطوبة اللعابية فعلى هذا يكون الفرح منها كلما لطف وعظم غوصه
واخذ رقت حاجة شديدة الفرح منها كلما لطف وشوقها اليه وخصوصا اذا ناسب المزاج
لدفع علة او حفظ صحة والطعوم من فعل الكثيف واللطيف والمعتدل وفعل الحرارة في كل منها
فلا سيما كانت تسعة كما سبق تحقيقه الا ان المفرح منها عند الكل هو الحلو خاصة لصداقته بينه
وبين الاعضا فلو ان شخصا اخذه فوق عشرة اطعمة ثم اخرجها بالقي كان اخرها خارج لان المعدة
تجتذبه اليها وكذا الكبد وهذا دليل الملايمة والصحيح ان المفرح منها ما ناسب ثم لذا وهذا
يوجد في الحامض ولكنه لا يطلق الامزجة بل الصفراوي لحرارة الخلط واحتراق باقي الحيض لا يقال
هذا مستند على غير القياس فلا بد لان نقول لا شبهة في تلطيفه الخلط وتنبيهه الشاهية
لصدق الميل بعده الى الحلاوة والدسومة وانما المستلذ بلا تفريح نحو الطين بما سبق ذكره في
قصة صاحب الجواري لزيادة خبث الخلط به واعلم ان هذه الحاسة هي اشرف الحواس في
هذا الباب لان منها يشق الخلط والسمن والصحة ونحو ذلك لنا ذي الغذا والمشروب والادوية
بها لا يقال ذلك يحصل مع فقد ادراكها كما يشهد بذلك الافعال الصادرة هنا على سبيل
الحيلة في تخفيف الذوق الا ترى انا اذا اطلنا من يخص تناول شيع كالاطريفال احتلنا على
تقليل حس الذوق بمضغ نحو ورق العناب والعاقر قرحا والرعشة لانا نقول المفرح والمسمن
وما يبسط النفس انما هو المستلذ ذوق المولد للاخلاط الصحيحة ولا شي من ذلك فيما ذكر
ثم من الادوية البشعة فستر الذوق عنها اولى وقد صرح جالينوس بانه لو قطع راس
اللسان لم يمر الطعام والشراب على صاحبه لعدم اللذة الباعثة على انفطاق الحواصل
على الغذا ومن ثم ذكرناها اخر الظاهرة والمدرك بها قد انحصر فيما علمت من الطعوم خاصة
خلافا لذيمقراطيس فانه يجعل الكيفيات الاربعة من مدركاتها وكانه ذهل عن جواز اشتراك
اللمس مع الذوق فهذا ما يجب تحريره هنا من تعريف الحواس الظاهرة واما وصول الفرح والسرور
والابتهاج اليها من قبل الحواس الباطنة فاشد فعلا واقوى علا وادخل لقوة المشاكلة في التجرد
وقرب المدرك من المدرك به وهو اعظم الادلة على صحة الوحي السماوي وقد وقع الاجماع على
ان احساس النفس بالملايم والمنافي بعد مفارقة البدن اشد واقوى للتخلي له فكيف يكون
الادراك بالباطنة اقوى لتشبهها عند خلوها بهذه الحواس بحالة المفارقة وهي ايضا
خمسة احدها بنطاسيا يعني الحس المشترك وموضعه مقدم البطن الاول من ثلاثة ابطن
للدماغ وفعله ادراك ما تأدى من الحس بعد غيبتها كما تستحضر في الذهن لون الذهب ورائحة

Copyright © King Saud University